مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٦، العدد ٧: ٢٠١٨.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(26), No.(7): 2018.

The Democracy In Syria From 1954- 1958

Ali Mohsen Sirheed
General Directorate For The Education of Babylon
Alimohsen_07815893839@gmail.com

Submission date: 18 /4/2018 **Acceptance date**: 14/5/2018 **Publication date**: 27 /8 /2018

Abstracts

The period between 1954- 1958 was more times democracy inSyria where comeback the constitutionality life for the country and practiced the people elections toselct the house of representatives, And practiced the parliament and parties their role in the management of the country and forming government national congregation collected all parties national and nationalism and independent, and stood Syria against the foreign alliances in particular the treaty of Baghdad, and supported Egypt in events of the Suez and sought to the union with Egypt 1958, and consisted the research of introduction and three sections and conclusion ,studied the first section orientation to democracy and the constitutionality life, studied the second ascend section the nationalist congregation, and displayed the third section the unity Syrian Egyptian 1958.

Key wards: The Democracy, Syria, The national congregation, The treaty of Baghdad, the unity Syrian Egyptian

التجربة الديمقراطية في سورية للمدة ١٩٥٤- ١٩٥٨

علي محسن سرهيد
المديرية العامة لتربية بابل

الخلاصة

تعد المدة بين١٩٥٤– ١٩٥٨ من اكثر المراحل ديمقراطية في سورية، حيث عادت الحياة الدستورية الى البلاد ومارس الشعب الانتخابات لاختيار مجلس النواب، ومارس مجلس النواب والاحزاب دورهم في ادارة البلاد وتشكيل حكومة تجمع وطني جمعت كافة الاحزاب الوطنية والقومية والمستقلين، ووقفت سورية ضد الاحلاف الاجنبية لاسيما حلف بغداد، وساندت مصر في احداث السويس وسعت الى الاتحاد مع مصر ١٩٥٨.

تألف البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، درس المبحث الاول التوجه نحو الديمقراطية والحياة الدستورية ، وتناول المبحث الثاني التجمع القومي، وعالج المبحث الثالث الوحدة السورية المصرية ١٩٥٨.

الكلمات المفتاحية: الديمقراطية، سورية، التجمع القومي، حلف بغداد،الوحدة السورية المصرية

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

١. المقدمة

تعد المدة من ١٩٥٤– ١٩٥٨ من اخطر المراحل التي مرت على سورية، بعد ان تخلصت البلاد من الحكم التسلطي العسكري الذي سيطر عليها اكثر من ثلاث سنوات، وارادت اعادة تنظيم شؤونها الداخلية، حيث عادة الحكومة الوطنية والديمقراطية تدريجيا للبلاد ومارس البرلمان والاحزاب دورهم في رسم السياسات العامة، وانيطت الحياة الدستورية الى البلاد عن طريق ممارسة سياسة برلمانية ديمقراطية فريدة خاصة في انتخابات عام ١٩٥٤ التي تعد اهم ممارسة ديمقراطية في البلاد، وتقلص دور الجيش في الحياة السياسيةوان الجيش لن يكون له ممثلون في الوزارات.

حاول الاستعمار بالضغوط والمؤامرات اجبار سورية على قبول الاحلاف التي اراد فرضها على الشرق الاوسط تحت ستار محاربة الشيوعية ومنع تغلغلها في هذه المنطقة الحساسة من العالم.

اتسمت هذه المدة بجملة من التطورات الهامة على الصعيدين الداخلي والخارجي، فقد عادت الاحزاب مثل حزب الشعب والحزب الوطني وحزب البعث والمستقلين لتولي مهام مسؤوليات الحكم سواء في داخل البرلمان او خارجه، وقد اشتركوا في تشكيل الحكومات المتعاقبة في سورية، ومارست الاحزاب والقوى السياسية المعارضة عملها السياسي من جديد سواء في مشاركتها في الانتخابات او في مشاركتها في الحكومة، وكانت هذه المشاركة السياسية في مجلس النواب والحكومة برزت صراعات فيما بينهما واختلاف في الاراء والاهداف.

تألف البحث من مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، درستفي المبحث الاول التوجه نحو الديمقراطية والحياة الدستورية، وتناولت في المبحث الثاني التجمع القومي، وتطرقت في المبحث الثالث الى الوحدة السورية المصرية عام ١٩٥٨.

٢. المبحث الاول

التوجه نحو الديمقراطية والحياة الدستورية

١- عودة الحياة السياسية: تسببت السياسة الداخلية للرئيس السوري اديب الشيشكلي[١] الذي حكم سوريا من (١٩٥١– ١٩٥٤) بإثارة سخط شعبي عام، بسبب اعتماده على اجهزة الاستخبارات وتعطيل الحريات العامة بعد ان قام بمنع الاحزاب السياسية، وزج العديد من القيادات الحزبية في السجون، وهرب بعض قيادات حزب البعث العربي الاشتراكي[٢] والحزب الشيوعي[٣] الى لبنان، وكان زعماء الاحزاب السياسية يجتمعون سرا للتنسيق فيما بينهم للإطاحة بحكم الشيشكلي[٤].

بدأ مجموعة من الضباط العسكري ينفي مدينة حلب بالاستعداد وتنظيم انفسهم والتنسيق مع مجموعة من الضباط العسكريين من مدن اللاذقية ودير الزور وحمص وحماة لانقلاب عسكري لاسقاط نظام الشيشكلي[٥].

اعلنت القيادة العسكريةفي ٢٤ شباط ١٩٥٤ تمردها في مدينة حلب ثم انضمت اليها قيادات دير الزور – اللاذقية – حمص– حوران، بينما بقيت دمشق على ولائها للشيشكلي، وعندما وصلت الانباء الى دمشق عقد الضباط اجتماعا عرض على الشيشكلي الوضع في المدن السورية، حيث كانت القوات العسكرية الثائرة نحو (١٦) الف جندي مقابل (١٤) الفاً بقوا في ولائهم للشيشكلي لكنه لم يتخذ موقفا ضد القوات العسكرية الثائرة[٦].

قام مجموعة من الضباط في صباح يوم ٢٥ شباط ١٩٥٤بقيادة النقيب مصطفى حمدون[٧] والعقيد فيضي الاتاسي بمساندة الحركة والسيطرة على مدينة حلب ووضعوا اذاعتها تحت تصرفهم، الذي اعلن حمدون

بيانا الى القنصليات الاجنبية في حلب طالب فيه، بإبلاغ حكوماتهم بأن أهداف الجيش داخلية لايمس وضع سورية الخارجي، ولم يكن هذا البيان موجهاً الى دولة معينة وطُلِب من الشيشكلي مغادرة البلاد[٨].

حاول انصار الشيشكلي في القيادة العسكرية ووحدات دمشق إقناعه أنهم قادرون على التصدي للمحاولة الانقلابية، الا انه اختار طريق الاستقالة وذلك حقنا لدماء الشعب، واصر على مغادرة دمشق الى بيروت مع عدد من الضباط المؤيدين في مساء يوم٢٥ شباط ١٩٥٤ وبعد ذلك ذهب الى المملكة العربية السعودية[٩].

عقد السياسيون اجتماعا في مدينة حمص السورية في ٢٨ شباط ١٩٥٤، حيث جرت مناقشات وحوارات حول الاسلوب الذي يمكن اتباعه في هذه المرحلة الجديدة، فاقترح رئيس الحزب الوطني[١٠] صبري العسلي[١١]عودة المجلس النيابي السابق الذي حله الشيشكلي، وعودة رئيس الجمهورية السابق هاشم الاتاسي[١٢] لممارسة مهامه الدستورية، ثم يعقد المجلس النيابي جلسة ينتخبوا فيها رئيسه واعضاءه، ومن بعد ذلك يقدم معروف الدواليبي استقالته لرئيس الجمهورية، ويكلف الرئيس من المتفق عليه بتشكيل الحكومة الجديدة، وافق الجميع على هذا الاقتراح وعلى هذا الاساس قدم معروف الدواليبي استقالة حكومته في١ اذار ١٩٥٤[١٣]، وفي اليوم نفسه وبه كلف صبري العسلي بتشكيل حكومة ائتلافية من الحزب الوطني وحزب الشعب[١٤] وبعض المستقلين[١٥].

دعت الحكومة الجديدة مجلس النواب السابق الى الانعقاد رغم انتهاء مدته وذلك استنادا الى نص في الدستور ينص على اعتبار المجلس المنتهية مدته مجلسا شرعيا اذا مضت ثلاثة اشهر على انتهاء دورته دون انتخاب، عاد المجلس النيابي السابق بجميع اعضائه، وعقد اول جلساته في ١٥ اذار ١٩٥٤، واطلع على مرسوم تشكيل الحكومة الجديدة [١٦].

بدأت الحكومة الجديدة بعد انقلاب شباط ١٩٥٤ بالتخلص من كل له صلة بحكم الشيشكلي، وقامت الاجهزة الامنية بشن حملة للتخلص من المسؤولين البارزين الذين تم تعيينهم سابقا، كما اعيد الضباط الذين تم ابعاده مسابقا الى الجيش، وبدأت المناقشات والحوارات لعقد انتخابات عامة [١٧].

بذلت الحكومة الجديدة جهودا كبيرة لاستعادة السيطرة على المؤسسة العسكرية، فأعيد جهاز شرطة الارياف الى وزارة الداخلية مما ازعج العسكريين، وبدأت تظهر الخلافات بين الحكومة والعسكريين، ففي جلسة مجلس النواب في ١٢ ايار ١٩٥٤ صوت المجلس على قانون كان أقره الشيشكلي بمنح وزارة الدفاع سلطة تسريح الضباط بمطلق حرياتها، وقد عارض ضباط الجيش تدخل المدنيين في شؤونهم[١٨].

واجهت حكومة صبري العسلي بعد ايام من تشكيلها عددا من الصعوبات والخلافات الداخلية كما عارضها كل من الجيش وحزب البعث العربي الاشتراكي، وطالب بتشكيل حكومة حيادية للإشراف على الانتخابات القادمة، وقام هاشم الاتاسي بمشاورات ومناقشات مع الاحزاب السورية انتهت بترشيح سعيد الغزي[١٩] بتشكيل حكومة حيادية مصغرة هدفها اجراء انتخابات حرة ديمقراطية تعبر عن ارادة الشعب وتنال رضا جميع القوى السياسية فضلا عن الجيش، وعلى هذا الاساس تقدم العسلي باستقالته في١٩حزيران ١٩٥٤، وفي اليوم نفسه كلف سعيد الغزي بتشكيل الحكومة، وقام بإجراء مفاوضات مع الاحزاب السياسية وشكل الحكومة كانت محدودة العدد واعضاءها من المستقلين[٢٠]، واعلن ان هدف حكومته الجديدة في السياسة الخارجية الحفاظ على اقامة علاقات جيدة مع جميع الدول العربية والاجنبية، وداخليا اجراء الانتخابات النيابية[٢١].

٢- ممارسة الديمقراطية وانتخابات عام ١٩٥٤: اعلن رئيس الحكومة السورية سعيد الغزي يوم ٢٠ اب ١٩٥٤ موعدا لا جراء الانتخابات النيابية، واصدر مجلس النواب قانوناً انتخابياً جديداً نص على ان يكون عدد النواب في المجلس القادم (١٤٢) نائبا، يمثل كل نائب ثلاثين الف مواطن واشترط لمن يرشح نفسه ان لا يقل عمره عن(٣٠) سنة وان يحسن القراءة والكتابة (٢٢)، لكن تقرر تأجيل الانتخابات لمدة شهر ثم جرت الجولة الاولى من الانتخابات في ٢٤و ٢٥ ايلول ١٩٥٤، والجولة الثانية في٤ و٥ تشرين الاول ١٩٥٤ في جو من الحرية والديمقراطية، فقد اغلقت الحدود في اثناء عملية الاقتراع، بينما بقيت قوات الجيش في معسكراتها، وقامت قوات الشرطة بدوريات في المدن السورية لحفظ الامن، وجرت الانتخابات بصورة حيادية ونزيهة[٢٣].

بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات (٤٠) بالمئةعلى المستوى الوطني، الا ان الرأي العام أجمعوا أنها كانت أنزه انتخابات برلمانية عرفتها سورية والدول العربية حتى ذلك العام[٢٤]، حيث حقق حزب البعث زيادة ملحوظة في نسبة تمثيلهم في المجلس السابق فحصلوا على (١٧) مقعدا ولم يتمكن الحزب الوطني من الحصول على(١٣) مقعدا يضاف اليهم (١٢) مقعدا من المتعاطفين مع الحزب، وحصل حزب الشعب على (٣١) مقعدا بعد ان كانوا يتمتعون بأغلبية المجلس السابق، وعندما رأى خالد العظم[٢٥] عدم تمكن أي حزب من تشكيل اغلبية برلمانية بدأ بتشكيل كتلة تضم (٣٧) نائبا من المستقلين[٢٦].

قدم سعيد الغزي وفقا للتقاليد الدستورية استقالة حكومته، فكلف رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي خالد العظم بتشكيل الحكومة الجديدة، الا انه اعتذر بسبب رفض العديد من قادة الاحزاب التعاون معه ضمن شروطه، فكلف رئيس الجمهورية فارس الخوري[٢٧] بتشكيلها في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٤، وضمت حزب الشعب والحزب الوطني ورفض حزب البعث وخالد العظم الاشتراك فيها[٢٨].

تعهد فارس الخوري في بيان حكومته على توثيق الصلات مع البلدان العربية، وتنظيم العلاقات على اساس مصلحة الامة العربية عامة ومصلحة سورية خاصة، وان شعار حكومته وحدة الصف العربي والابتعاد عن كل حلف او تعاقد يخالف ذلك او يضر بمصلحة البلاد، او يحد من سيادتها او استقلالها ووحدتها ونظامها الجمهوري[٢٩]، لكن لم تتمكن حكومته من الصمود امام الضغوط الداخلية والخارجية فانهارت بعد ثلاثة اشهر من تشكيلها [٣٠].

كلف رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي صبري العسلي بتشكيل الحكومة الثانية في ١٣ شباط ١٩٥٥بعد مشاورات مع الاحزاب والمنظمات وضمت خالد العظم الذي كان يطمح للوصول الى منصب رئاسة الجمهورية[٣١].

اعلن صبري العسلي امام مجلس النواب في٢٢ شباط ١٩٥٥بإعطاء الافضلية لقضية فلسطين وتقوية الجيش، والتركيز على العدالة الاجتماعية من ايجاد وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وحماية حقوق العمال والفلاحين وتوطين البدو من خلال توزيع اراضي عليهم[٣٢].

شهدت سورية تطورا اخر على الصعيد الداخلي، اذ اخذت البلاد تستعد لانتخاب رئيس للجمهورية في ١٨ اب ١٩٥٥ بعد انتهت مدة هاشم الاتاسي، واقتصرت المنافسة على شكري القوتلي[٣٣] الذي تدعمه مصر والسعودية خارجيا ويدعمه داخليا الحزب الوطني والمستقلون من ذوي الاتجاه اليميني، واعضاء حزب الشعب في المجلس النيابي، اما المرشح الثاني خالد العظم من كتلة المستقلين اليساريين ونواب حزب البعث[٣٤]، وبعد اجراء الانتخابات حصل القوتلي بالاقتراع السري النهائي على (٩١) صوتا ونال خالد العظم ٤١ صوتا، واصبح رئيسا للجمهورية [٣٥].

برهن سقوط اديب الشيشكلي ونتائج الانتخابات النيابية في سورية ١٩٥٤ على عداء سورية المتزايد للمشاريع الغربية، فقد اثبتت الانتخابات رفض الشعب السوري للأحلاف.

٢. المبحث الثاني

التجمع القومي

١- سورية والموقف من الاحلاف: اصبحت منطقة الشرق الاوسط جزءا من لعبة الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي، ومن هنا اكتسبت فكرة سياسة الاحلاف مزيدا من الاهمية الحيوية في الاستراتيجية الامريكية في التعامل مع منطقة الشرق الاوسط، وذلك في اطار استراتيجية الاحتواء التي اتبعتها الولايات المتحدة لحصر قوة الاتحاد السوفيتي داخل حدوده [٣٦].

ركزت الحكومتان الامريكية والبريطانية على فكرة عقد معاهدات ثنائية مع دول المنطقة وادخال باقي الدول فيها على ان تمد الحكومة الامريكية المعونة الجدية في سبيل تقوية اساليب الدفاع عنها[٣٧].

وفي ٦ كانون الثاني ١٩٥٥ وصل رئيس وزراء تركيا عدنان مندريس[٣٨] الى بغداد بزيارة رسمية تمهيدا للاتفاق الخاص المزمع عقده بين البلدين وبعد مباحثات استغرقت عدة ايام، وفي ١٢ كانون الثاني اصدر الطرفان بيانا مشتركا[٣٩] جاء فيه: ((قررت الحكومتان التركية والعراقية عقد اتفاق يرمي الى تحقيق وتوسيع التعاون بينهما بأقرب وقت وانهما من الضروري ان ينظم الى هذا الاتفاق غيرهما من الدول ضمن الموقع الجغرافي))[٤٠].

وفي طريق عودة الوفد التركي الى بلاده، زار عدنان مندريس دمشق في ١٤ كانون الثاني، حيث اجرى مفاوضات مع المسؤولين السوريين حول انضمام سورية الى الميثاق العراقي التركي[٤١]، الا ان تلك الزيارة جوبهت بمعارضة شعبية عن طريق المظاهرات التي عمت المدن السورية وهتف المتظاهرون بسقوط رئيس الحكومة السورية فارس الخوري ونددوا بالميثاق العراقي– التركي، اما موقف الحكومة السورية فقد صرح رئيس الحكومة فارس الخوري:((ان الحكومة العراقية لها مطلق الحرية في ان تفعل ماتريد))، اما وزير الخارجية فيضي الاتاسي فقد صرح ((ان الحكومة السورية لم تفكر في ان تدخل في هذا الميثاق وانها ستبذل كل مالديها من قوة لتقوية علاقاتها مع جيرانها))[٤٢].

هاجم العديد من النواب السوريين في الجلسة التي عقدها المجلس النيابي في ١٥ كانون الثاني ١٩٥٥ رئيس الحكومة فارس الخوري وعدوا مباحثاته مع رئيس الحكومة التركية عدنان مندريس ميلاً من حكومة الخوري الى الدخول في الميثاق العراقي– التركي المزمع عقده وطالبوا الحكومة بتوضيح سياستها الخارجية تجاه ذلك بشكل واضح امام المجلس[٤٣].

وفي ٢٤ شباط ١٩٥٥ وقع العراق وتركيا رسميا حلفا دفاعيا عرف باسم حلف بغداد، وقد انضمت اليه بريطانيا رسميا في ٥ نيسان ١٩٥٥، كما انضمت باكستان للحلف في ١٧ ايلول، وايران في ١١ تشرين الاول من العام نفسه[٤٤].

كان قيام حلف بغداد هو الدافع الى بدء خطوات التنسيق والتوحيد الثنائي التي تمت بين سورية ومصر[٤٥].

بدأ التقارب بين سورية ومصر عندما توجه صلاح سالم[٤٦] وزير الإرشاد القومي المصري الى سورية في٢٦شباط ١٩٥٥، واجتمع فور وصوله مع رئيس الحكومة صبري العسلي وصرح قائلا: ((انه مادام العراق قد وقع هذا الحلف مع تركيا فإن ميثاق الضمان الاجتماعي العربي لم يعد له وجود واقترح بدلا عنه اتحادا

فدراليا بقيادة عسكرية مشتركة وسياسة خارجية موحدة وتوحيد في الامور الاقتصادية والثقافية ثم تستدعى اليه جميع الدول العربية ماعدا العراق))[٤٧].

وفي ٢ اذار١٩٥٥ وقعت الحكومة السورية والمصرية الاتفاقية، واكدت عدم الانضمام للحلف العراقي– التركي وجميع الاحلاف الاخرى، واقامة منظمة دفاع وتعاون اقتصادي، والترحيب بانضمام دول عربية الى الاتفاقية، واسفرت الجهود الدبلوماسية المصرية والسورية عن انضمام السعودية في ٥ اذار ١٩٥٥الى الاتفاقية التي اصبحت تعرف بالميثاق الثلاثي[٤٨].

فعندما وقعت الحكومة السورية الاتفاقية مع مصر ادى الى توتر علاقاتها مع الحكومة التركية، وهددت باتخاذ العمل المناسب ضد الحكومة السورية[٤٩].

وقدمت الحكومة التركية مذكرة احتجاج تتضمن استنكار حكومة انقرة لما وصفته بالسياسة غير الودية التي تتبعها الحكومة السورية تجاهها منذ توقيع الحلف العراقي التركي[٥٠].

قامت الحكومة التركية في اذار ١٩٥٥ بحشد قواتها العسكرية على الحدود السورية محاولة منها الضغط على سورية واجبارها على التخلي عن سياستها المعادية تجاه حلف بغداد[٥١].

اتبعت سورية سياسة الحياد الايجابي بمشاركتها في مؤتمر باندونغ[٥٢] في اندنوسيا في ١٨ نيسان ١٩٥٥، شاركت سورية الدول الاسيوية والافريقية في هذا المؤتمر، وقد ترأس الوفد السوري وزير الخارجية خالد العظم، وضم الوفد عددا من السياسيين وممثلي الاحزاب الوطنية والقومية [٥٣].

وبعد انسحاب خالد العظم من حكومة صبري العسلي نتيجة خسارته في انتخابات رئاسة الجمهورية في اب ١٩٥٥ ، اضطر صبري العسلي الى استقالة حكومته في٦ ايلول ١٩٥٥، ولم يلبث رئيس الجمهورية هاشم الاتاسي ان دعا جميع الكتل البرلمانية الى الانضمام في اتحاد وطني[٥٤]، وطلب من سعيد الغزي بتشكيل الحكومة فألفها في ١٣ ايلول ١٩٥٥، فتقدمت في بيانها الوزاري الذي تعهدت به بمواصلة المفاوضات بشأن الميثاق الثلاثي السوري– المصري– السعودي، ليكون ميثاقا عربيا بحتا ضد الميثاق التركي – العراقي، ولم تتمكن الوزارات السابقة بالتوقيع على الميثاق المذكور لاعتبارات كثيرة واسباب مختلفة وفي ضوء هذا الواقع عالجت حكومة الغزي الامر مع مصر والسعودية، وانتهت الى عقد اتفاق ثنائي دفاعي بين مصر وسورية في ٢٠ تشرين الاول ١٩٥٥[٥٥].

اثارت تلك الاتفاقية كلا من تركيا وبريطانيا والولايات المتحدة الامريكية التي قدمت مذكرات تحذر فيها سورية من الوقوف ضد حلف بغداد، وطلبت منها الامتناع عن الانضمام الى اتفاقية الدفاع المشترك مع مصر[٥٦].

كان تداعيات قيام الميثاق العربي الجديد هو قيام اسرائيل في١١ كانون الاول ١٩٥٥ بهجوم واسع على مواقع القوات السورية القريبة من بحيرة طبرية، واسفر الهجوم عن سقوط العديد من الضحايا في الجانب السوري، وكان هدف الهجوم الاسرائيلي هو التلميح لسوريا بعدم جدوى اتفاقياتها مع مصر[٥٧].

٢- الميثاق القومي وحكومة التجمع القومي: بدأت فكرة التجمع القومي بعد مدة من التعثر والحكم الائتلافي استمر حوالي (سنة ونصف) بعد سقوط اديب الشيشكلي، فقد وجد انه لايمكن ان يقوم حكم قومي دون ميثاق قومي ترضاه جميع الاحزاب والقوى الوطنية[٥٨].

وفي بداية ١٩٥٦ دعا رئيس الجمهورية شكري القوتلي الى تشكيل حكومة قوية واقامة ميثاق قومي تجتمع حوله الاحزاب السياسية والقوى الوطنية في سورية، وطلب من الاحزاب جميعا تناسي الخلافات والعمل في جبهة واحدة تتصدى للمؤامرات التي تستهدف سورية خاصة والمنطقة العربية عامة [٥٩].

شكلت لجنة في ايار ١٩٥٦ من ثلاثين نائبا، ولكن حزب البعث اعترض على تشكيل اللجنة واعلن عدم امكانية التوصل الى ميثاق الاتفاق بهذا الصدد، واقترح تقليل ممثلي الاحزاب (حزب الشعب– والحزب الوطني– وحزب البعث – والمستقلين)، وتم الاتفاق ان تكون اللجنة من عشرة اعضاء [٦٠].

توصلت اللجنة الى صيغة ميثاق قومي يتضمن مقاومة الاستعمار الغربي والصهيونية واسرائيل، ومناهضة الاحلاف الاجنبية واتباع سياسة الحياد الايجابي وتحرير البلاد العربية وتوحيدها، وتوسيع الاتفاق الثنائي مع مصر بعقد اتفاق اخر في الشؤون الاقتصادية والسياسية والثقافية ليصبح هذا الاتفاق نواة الوحدة العربية الشاملة[٦١]، وبعد ذلك تقدم سعيد الغزي رئيس الحكومة السورية باستقالته، وكلف صبري العسلي بتشكيل الحكومة الثالثة في١٤ حزيران ١٩٥٦ تجمع كافة الاطراف القومية والوطنية، اطلق عليها حكومة التجمع القومي، وقد شارك فيها ممثلون عن الحزب الوطني وحزب البعث وحزب الشعب والكتلة الوطنية رئيسها خالد العظم والكتلة الدستورية رئيسها منير العجلاني، وبالرغم من ان معظم ممثلي هذه الاتجاهات لا يتحدث بعضهم مع البعض الاخر، أعلن رئيس الحكومة امام مجلس النواب في ٢٧ حزيران ١٩٥٦ سنوثق علاقاتنا مع مصر عن طريق محادثات فورية في الوحدة [٦٢].

وتم تعديل الحكومة في كانون الاول ١٩٥٦ باستبعاد حزب الشعب والكتلة الدستورية، وضم عدد من المستقلين مع الابقاء على رئيس الحكومة صبري العسلي وبعض الوزراء الاساسيين، استمرت صيغة حكومة التجمع القومي حتى قيام الوحدة بين سورية ومصر عام ١٩٥٨[٦٣].

٣. المبحث الثالث

الوحدة السورية المصرية ١٩٥٨

١- موقف سورية في احداث السويس ١٩٥٦: دخلت مصر بعد جلاء القوات البريطانية عنها في ١٩ تشرين الاول ١٩٥٤ مرحلة جديدة، اذ اخذت القيادة المصرية تفكر باتباع الوسائل الكفيلة بالنهوض بالاقتصاد المصري فوقع اختيارها على بناء السد العالي في اسوان ولاجل الحصول على الدعم المالي اللازم لتحقيق المشروع عرضت الحكومة المصرية تمويله على الدول الغربية والبنك الدولي[٦٤].

اعلنت وزارة الخارجية الامريكية في تشرين الاول ١٩٥٥ ان الولايات المتحدة الامريكية مستعدة للاسهام في تمويل بناء السد العالي[٦٥].

اجرت الحكومة المصرية مفاوضات مع البنك الدولي، وتم التوصل الى اتفاق من حيث المبدأ في ١٦ كانون الاول ١٩٥٥يتضمن بأن يتولى البنك الدولي والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا تمويل السد العالي بتكلفة تقديرية (٣٠٠ ر١) مليار وثلاثمائة مليون دولار، توصل الاتفاق مع مصر في المرحلة الاولى بمنحها قرضا بقيمة (٢٠٠) مليون دولار لتنفيذ مشروع السد العالي[٦٦] تساهم الولايات المتحدة وبريطانيا بقرض قيمته(٧٠) مليون دولار للمرحلة الاولى في بناء السد العالي، وتساهم الولايات المتحدة بالجزء الاكبر ومقداره(٥٦) مليون دولار، وتدفع بريطانيا باقي المبلغ [٦٧].

استمرت المفاوضات بين مصر والبنك الدولي خمسة اشهر(شباط – حزيران١٩٥٦)، وتطورت الاحداث والاجتماعات، وفي النهاية اعلنت الولايات المتحدة الامريكية في ١٩ تموز ١٩٥٦ سحب القرض الامريكي بحجة ان مصر ليست قادرة على تخصيص مبالغ كافية من مواردها لبنائه [٦٨].

سمع جمال عبد الناصر[٦٩]خبر سحب التمويل وهو في طريقه الى مصر عائدا من يوغسلافيا، وعندما وصل الى مصر فلابد من بناء السد العالي وليس امامه سوى تأميم قناة السويس[٧٠].

اعلن جمال عبد الناصر في ٢٦ تموز ١٩٥٦ تأميم قناة السويس، وان مصر ابدت استعدادها لتعويض المساهمين عن حقوقهم تعويضا كاملا[٧١].

اما الموقف السوري من قرار التأميم فكانت سورية موالية تماما للسياسة المصرية، اذ دخلت الحكومتان قبل التأميم في مفاوضات جدية من اجل الوحدة، وكان الموقف الرسمي لسورية مؤيدا لمصر، فبعد قرار التأميم ارسل رئيس الحكومة السورية صبري العسلي برقية تأييد الى الرئيس المصري جمال عبد الناصر هنأه فيها بقرار التأميم[٧٢].

صرح رئيس الحكومة السورية صبري العسلي في ٢٩ تموز ١٩٥٦ بأن مجلس الوزراء قرر وضع القوات العسكرية السورية في حالة الطوارئ القصوى تحسبا لحدوث اي اعتداء على مصر، كما ايدت الحكومة اقتراح مصر بتشكيل هيئة مفاوضة لحل ازمة السويس بالطرق السلمية [٧٣].

وبعد تزايد الضغط الخارجي على مصر لثنيها عن قرار التأميم صرح رئيس الحكومة السورية صبري العسلي عن موقف بلاده قائلا: ((ان سورية حكومة وشعبا تعتبر قضية قناة السويس قضية سورية بالدرجة الاولى وتضع الى جانبها كل قواها وامكانياتها تماما كما تفعل الشقيقة الكبرى مصر في مقارعة التدخل الاجنبي))، كما ارسل رئيس الجمهورية السوري شكري القوتلي رسالة الى الرئيس المصري جمال عبد الناصر مبينا تأييده لموقف مصر من تأميم قناة السويس، وعرض عليه المساعدة السورية في جميع الميادين العسكرية والاقتصادية[٧٤].

دعا مجلس النواب السوري في ٤ اب ١٩٥٦ الى نصرة مصر والوقوف الى جانب قرار التأميم مهما كلف الامر ومهما كان الثمن اذ عد ذلك مرتبطاً بمصير سورية، وطالب النواب بتجميد اموال الغرب في سورية واغلاق البنوك الفرنسية والبريطانية فيها ردا على اجراءات الدول الغربية بتجميد الارصدة المصرية[٧٥].

اما التأييد الشعبي في سورية خرج الشعب في مظاهرات كبيرة، وشاركوا بعض اعضاء مجلس النواب الجماهير السورية فرحتها، كما تلقى الرئيس المصري العديد من برقيات التأييد من الهيات والافراد السوريين معلنين وقوفهم بجانب مصر في كل ما تتخذه من قرارات واجراءات[٧٦].

وبعد اعلان تأميم قناة السويس بدأ التخطيط للعدوان الثلاثي على مصرفي ٢٨ تموز١٩٥٦، فاتفقت بريطانيا وفرنسا واسرائيل على القيام بعمل عسكري مشترك بينهما وبدأت الاستعدادات لهذا العمل[٧٧].

بدأ العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ حيث هاجمت القوات الاسرائيلية صحراء سيناء وأصبح ثلاثيا بمشاركة بريطانيا وفرنسا في ٣١ تشرين الاول ١٩٥٦، واصدر مجلس الامن الدولي قرارا في ٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ بوقف اطلاق النار وانتهى العدوان دون ان يحقق اهدافه[٧٨].

اما موقف سورية من العدوان الثلاثي حيث أعلن رئيس الحكومة السورية صبري العسلي في٣٠ تشرين الاول ١٩٥٦ان الاعتداء الاسرائيلي على مصر هو اعتداء على الدول العربية ورفض العدوان على مصر[٧٩].

بادرت القيادة العسكرية السورية الى تشكيل مجموعة مكونة من لواء مشاة ولواء مدرع وثلاثة افواج مدفعية وارسلتها الى الاردن في٣١ تشرين الاول ١٩٥٦، لكن الحكومة المصرية طلبت تأجيل دخول القوات السورية الى داخل فلسطين، وفضلت ابقاءها قوات احتياطية[٨٠].

صرح رئيس الحكومة السورية صبري العسلي في ١ تشرين الثاني ١٩٥٦ في مجلس النواب السوري ان حكومته سوف تقوم بواجبها والتزاماتها تجاه مصر، وتضع قواتها العسكرية تحت امرة القيادة المصرية،

فكانت سورية اول الدول العربية التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع فرنسا وبريطانيا احتجاجا على المواقف العدوانية تجاه مصر[٨١].

اما الموقف السوري الشعبي حيث قامت الجماهير بنسف انابيب النفط القادمة من العراق عبر سورية الى البحر المتوسط أثره في معركة السويس، كما كان احدى وسائل التعبير عن مشاعر الشعب السوري تجاه العدوان الثلاثي على مصر مما عزز الاواصر القومية بين جماهير الشعب في البلدين[٨٢].

٢- مفاوضات قيام الوحدة: طرحت فكرة الوحدة مع مصر لأول مرة علنا عند توقيع ميثاق الدفاع السوري المصري في تشرين الاول ١٩٥٥، حيث تضمنت الاتفاقية المصرية السورية مشروعات تهدف الى اتحاد فيدرالي بين الدول العربية التي وقعت ضد حلف بغداد، واقامة قيادة موحدة لجيوش هذه الدول وتوحيد السياسات الثقافية والمالية والخارجية، وتشكيل مجلس مؤلف من ممثلي الدول الاعضاء للإشراف على سياسة الاتحاد [٨٣].

اعلن رئيس الوزراء صبري العسلي في ٥ تموز ١٩٥٦ تشكيل لجنة وزارية لا جراء التفـــاوض بـــين سورية ومصر لتحقيق اتحاد فيدرالي بينهما [٨٤].

كان العدوان الثلاثي على مصر في ٢٩ تشرين الاول ١٩٥٦ من الاسباب المهمة ايضا للتقارب بين مصر وسورية، وكان لموقف سورية من العدوان على مصر اثر كبير في زيادة التقارب[٨٥].

شهد عام ١٩٥٧ تطورا على سائر الاصعدة، فقد اشاد الرئيس المصري جمال عبد الناصر في خطابه امام البرلمان المصري في ٢٢ تموز ١٩٥٧ بالموقف السوري المشرف من العدوان الثلاثي والى موقفها الوطني الوحدوي، وعندما زار الوفد البرلماني السوري مصر في تموز ابلغ الوفد ان الحكومة السورية مستعدة للدخول في مباحثات مع مصر لتحقيق الاتحاد بينهما[٨٦].

كان للزيارات الدبلوماسية بين البلدين اثر كبير في تنسيق المواقف والعمل باتجاه الوحدة،وتمثل الجلسة المشتركة لمجلس النواب السوري برئاسة اكرم الحوراني مع وفد مجلس الامة المصرية برئاسة انور السادات[٨٧] في ١٨ تشرين الثاني ١٩٥٧ في دمشق، اذ اكد الطرفان ان اتحاد مصر وسورية هو من اجل حرية العرب، كما اكد على تحقيق الوحدة الاندماجية بين البلدين[٨٨].

وفي ١٢ كانون الثاني ١٩٥٨ سافر وفد عسكريضم (١٤) عضوا برئاسة رئيس اركان الجيش السوري عفيف البزة بزيارة سرية الى مصرلا قناع الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتوحيد القيادة العسكرية، ولكن الوفد دفع باتجاه وحدة سياسية ليصبح وحدة الجيشين خطوة اولى لوحدة البلدين[٨٩].

وفي ١٤ كانون الثاني ١٩٥٨ فوضت الحكومة السورية وزير الخارجية صلاح الدين البيطار بإجراء محادثات مع عبد الناصر، واتفق الطرفان على اقامة وحدة اندماجية بينهما وفق شروط محددة ابرزها تجميد النشاط الحزبي في سورية، وعدم تدخل الجيش في السياسة [٩٠].

وافقت الحكومة السورية على الشروط السابقة، حيث قام الرئيس السوري شكري القوتلي على رأس وفد كبير بزيارة مصر في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٨ واستقبله الرئيس المصري جمال عبد الناصر، وعُقد اجتماع بين الجانبين بحضور اعضاء الحكومتين، وصدر بيان مشترك في١ شباط تضمن الموافقة على قيام الوحدة بينهما في جمهورية اطلق عليها (الجمهورية العربية المتحدة)[٩١]، واتفقوا ان يكون نظام الحكم ديمقراطيا رئاسيا يتولى فيه السلطة التنفيذية رئيس الدولة ويتولى السلطة التشريعية مجلس تشريعي واحد ويكون للدولة علم واحد، وفي ٢١ شباط جرى الاستفتاء في كلا البلدين وكانت نتائج الاستفتاء لصالح الوحدة،

والتي انتهت بفوز جمال عبد الناصر بمنصب رئاسة الجمهورية العربية المتحدة والتي استمرت حتى عام ١٩٦١ [٩٢].

٤. الخاتمة

ان هذه التجربة الناجحة في تطبيق الديمقراطية وضعت سورية في التطور الديمقراطي الصحيح، وكان لها الاثر الكبير في الدول العربية الاخرى، حيث عادت الحياة الديمقراطية الى سورية عام ١٩٥٤، حيث شرع الحكم بالتخلص من كل ما يمت بالصلة لحكم الرئيس السوري اديب الشيشكلي، وقامت الاحزاب الوطنية والقومية بتحالفات لتشكيل الحكومة وهذه ممارسة ديمقراطية، وتصدت الحكومة المدنية لمواجهة النفوذ العسكري في الدولة، وجرت انتخابات برلمانية لمجلس النواب وانتخابات لاختيار رئيس الجمهورية.

ان اجماع السوريين على رفض الاحلاف الغربية والتدخلات العسكرية الاجنبية منح البرلمان شرعية كبيرة خاصة ان معظم الدول العربية بدأت تعيد النظر في مسألة الاحلاف، فجاءت الانتخابات السورية لتدفع الضغط الشعبي والحزبي المتعاظم في عدد من الدول العربية نحو الابتعاد عن الغرب، واصبحت التجربة السورية درسا للغرب وخاصة لأمريكا في ان دعم الديمقراطية والانتخابات الحرة في الدول العربية قد يوصل حكومات معادية لإسرائيل وداعميها من الغرب.

وجدت سورية نفسها في متاهات الحرب الباردة بين الغرب والشرق، ومانتج عن قيام احلاف وتكتلات في منطقة الشرق الاوسط، ونتيجة للضغط الخارجي قامت كل من تركيا والعراق بمحاولة ربط سورية بحلف بغداد لكنها رفضته، وشاركت سورية في مؤتمر باندونغ في اندنوسيا في عام ١٩٥٥، واتبعت سياسة الحياد الايجابي، ونتيجة للضغوط الغربية لاجبارها على دخول احلاف اجنبية، عقدت اتفاقية دفاع مشترك مع مصر عام ١٩٥٥، وشكلت حكومة وطنية قومية جمعت كافة القوى السياسية اطلق عليه حكومة التجمع القومي.

ساندت سورية مصر في احداث السويس عام ١٩٥٦، وكانت الضغوط الغربية احد عوامل التي دفعت سورية الى الاتحادمع مصر في دولة واحدة اطلق عليها الجمهورية العربية المتحدة، وتم اعلانها في ٢٢ شباط ١٩٥٨، حيث شكلت الوحدة السورية المصرية حدثا سياسيا بارزا في التاريخ الحديث والمعاصر.

٥. هوامش البحث:

١- أديب الشيشكلي: (١٩٠٩- ١٩٦٤) ولد في مدينة حماة السورية، شارك في معارك التحرير ضد الفرنسيين عام ١٩٤٥، واشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨، واشترك في انقلاب حسني الزعيم وانقلاب الحناوي، ثم قاد بنفسه انقلاباً ضد حكم الحناوي عام ١٩٥١ حتى سقوطه عندما قامت الثورة العسكرية ضده في حلب، ثم غادر سوريا وتوجه الى بيروت ثم إلى السعودية، والى البرازيل حيث قتله شخص يدعى (نواف ابو غزالة) انتقاماً لاجتياحه جبل الدروز في أثناء حكمه. ينظر: ناجي عبد النبي بزي: سورية صراع الاستقطاب وتحليل الاحداث الشرق الاوسط والتدخلات الدولية في سورية ١٩١٧-١٩٧٣، دار ابن العربي، دمشق ، ١٩٩٦، ص٥١٧.

٢- حزب البعث العربي الاشتراكي :بدأ نشاطه في سورية بوصفه فكرة في أواخر الثلاثينيات ومنذ مطلع الأربعينيات أصبح حركة منظمة أشبه بمدرسة فكرية عقائدية تدعو إلى بعث وتجديد حياة الأمة العربية ومن أبرز مؤسسيه ميشيل عفلق وصلاح الدين البيطار، وأول مؤتمر له عقد في ٧ نيسان عام ١٩٤٧.

ينظر: عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من أواخر القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٥٨، بغداد، دار الحرية، ١٩٨٠،ص٢٠٦-٢٢٤.

٣- الحزب الشيوعي: كان الشيوعيون أسسوا حزبا حديثا على الطراز الاوربي هو (الحزب الشيوعي في سورية ولبنان) في ضاحية بيروت الجنوبية في تشرين الاول١٩٢٤، واعلن الحزب هيئة تنظيمية تشكيلية في سورية عام ١٩٢٩واصبح خالد بكداش وهو كردي زعيما له عام ١٩٣٠، حيث تأثر بظاهرة الجبهة الشعبية اليسارية في فرنسا وانحاء اوربا وحاول تطبيقها في سورية من منطلق اشتراكية البلد الواحد، واصبح في المدة من ١٩٣٦- ١٩٣٩ قوة بارزة في الحياة السياسية في البلدين. ينظر: كمال ديب، تاريخ سورية من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١، دار النهار، بيروت، ٢٠١١، ص٨٢- ٨٣.

٤- بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية ١٩١٨- ٢٠٠٠، دار الجابية، د. م، ٢٠٠٨، ص٢٢٠-٢٢١

٥- غسان محمد رشاد، تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦- ١٩٦٦، مركز المستقبل، عمان، ٢٠٠١ ، ص٨٢.

٦- بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص٢١٩.

٧- مصطفى حمدون: ولد في مدينة حماة عام ١٩٢٥والتحق بالكلية العسكرية في حمص وتخرج منها عام ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥٧ كان من ابرز قادة الضباط البعثيين، وتقاعد من الجيش في مرحلة الوحدة مع مصر ثم انتخب امينا عاما لحزب الاشتراكيين عام ٢٠٠١ . ينظر: بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص٢٤٢.

٨- شيماء فاضل مخيبر، العلاقات السورية – السوفيتية ١٩٤٦-١٩٦١، اطروحة دكتوراة غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص٦٤ .

٩- هاشم عثمان، تاريخ سورية الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص٢٧٠.

١٠-الحزب الوطني: أسس عام ١٩٤٧على أنقاض الكتلة الوطنية بدعم من الرئيس السوري شكري القوتلي، ومن أبرز قادته سعد الله الجابري وعبد الرحمن الكيالي ونبيه العظمة وصبري العسلي، أما منهاجه فيؤكد من الناحية القومية على الوحدة العربية، بنيت سياسته الخارجية على أساس إقامة الصلات الودية مع الدول الأجنبية على مبدأ المساواة والمصالح المتقابلة. ونادى بالمحافظة على استقلال سورية. ينظر: عبدالجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٢٢٧-٢٥٠.

١١- صبري العسلي: ولد في دمشق عام ١٩٠٣ أكمل دراسته فيها وحصل على إجازة الحقوق، شارك في الثورة السورية عام ١٩٢٥، وأصبح أميناً عاماً للحزب الوطني وشارك في عدد من الحكومات الوطنية بعد خروج القوات الفرنسية ، كما ترأس الحكومة السورية في المدة بين ١٩٥٤-١٩٥٨، واصبح نائب رئيس الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، ينظر: سليمان سليم البواب، موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين، ج٣ ، دمشق، ٢٠٠٠، ص٣٨٣ .

١٢-هاشم الاتاسي:(١٨٧٥- ١٩٦٠) سياسي سوري ولد في حمص درس في اسطنبول وتقلد بعض المناصب الادارية شكل وزارة الدفاع الوطنية عام ١٩٢٠، أُختير عام ١٩٢٨ رئيساً للجمعية التأسيسية لوضع الدستور، واختير أول رئيس للجمهورية بعد دستور عام ١٩٣٦،أعيد انتخابه عام ١٩٥٠ و١٩٥٤. ينظر عثمان بوذينة، احداث العالم في القرن العشرين ١٩٦٠- ١٩٦٩، تونس، ٢٠٠١، ص ٣٧-٣٨.

١٣-هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٢٧٥ .

١٤-حزب الشعب: تأسس عام ١٩٤٨ من الكتلتين الدستورية والشعبية التي تزعمها بعض القادة الحلبيين المنشقين عن الكتلة الوطنية عام ١٩٣٨، أبرز قادة الحزب ناظم القدسي ومعروف الدواليبي وفيضي الأتاسي سعى الى تحقيق التوازن بين السلطات لتوطيد النظام الجمهوري، أمّا السياسة الخارجية العربية فتقوم على الدعوة إلى الاتحاد بين الأقطار العربية. ينظر اسامة زكي جواد تاريخ الاحزاب السياسية في سورية في القرن العشرين، دمشق، ١٩٩٧، ص٤٣ .

١٥-باتريك سيل، الصراع على سورية ١٩٤٥- ١٩٥٨، ترجمة سمير عبدة ومحمود فلاحة، صلاص للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٦، ص٢١٩ – ٢٢٠.

١٦-غسان محمد رشاد، المصدر السابق، ص٩٠ .

١٧-بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص٢٤١ .

١٨-المصدر نفسه، ص٢٤٢.

١٩- سعيد الغزي: سياسي سوري ولد في دمشق عام ١٨٩٣ عمل في صفوف حزب الشعب الذي ساهم في تشكيله عام ١٩٢٤ ثم في صفوف الكتلة الوطنية عام ١٩٢٧، انتخب نائباً في الجمعية التأسيسية عن دمشق عام ١٩٢٨، تولى وزارة العدل عام ١٩٣٠، أعيد انتخابه نائباً عن دمشق عام ١٩٤٣و ١٩٤٧، تولى وزارة المالية والتربية والتعليم والعدل على التوالي بين عامي (١٩٤٦-١٩٤٨)، وبعد الإطاحة بالشيشكلي شكل الوزارة التي أشرفت على انتخابات عام ١٩٥٤، كلف بتشكيل الوزارة في المدة (١٩٥٥-١٩٥٦). ينظر: سليمان سليم البواب، المصدر السابق، ج٣، ص٣٨٩.

٢٠-غسان محمد رشاد، المصدر السابق، ص٩٠- ٩١.

٢١-جريدة الحوادث العراقية، العدد ٣٤٤٥، ٣٠ حزيران ١٩٥٤.

٢٢-باتريك سيل، المصدر السابق، ص٢٢٨.

٢٣-غسان محمد رشاد، المصدر السابق، ص٩١.

٢٤-كمال ديب، المصدر السابق ، ص١٤٣.

٢٥-خالد العظم: (١٩٠٣- ١٩٦٥) ولد العظم في دمشق اكمل دراسته فيها ، واكمل الحقوق في المعهد العربي في دمشق، مارس التجارة والأعمال الصناعية، وشغل منصب رئيس الغرفة الصناعية في دمشق، دخل السياسة عام ١٩٤١ ليترأس الحكومة السورية، وشغل العديد من المناصب السياسية، ولجأ إلى بيروت بعد ثورة ٨ آذار ١٩٦٣ في سورية، أهم آثاره هي (مذكرات خالد العظم). عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري: الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤، ص٢٥٤.

٢٦- بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص٢٤٤.

٢٧- فارس الخوري: (١٨٧٩- ١٩٦٢) سياسي سوري ورئيس وزراء ولد في سوريا ودرس في الجامعة الأمريكية في بيروت وعمل في المحاماة، وفي عام١٩١٤انتخب عضواً في مجلس المبعوثان العثماني واشترك في أول وزارة وطنية عام ١٩٢٠ واصبح وزير للمالية ثم وزير للمعارف عام ١٩٢٦، وفي انتخابات عام ١٩٣٦ انتخب رئيساً للبرلمان وعينو زيراً للخارجية عام ١٩٤١ وتولى رئاسة الوزارة عام ١٩٤٤ وترأس الوزارة عدة مرات وتولى رئاسة مجلس الأمن عام ١٩٤٨، ينظر: احمد عطية الله: القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨،ص١٥٢، محمد بوذينة، المصدر السابق، ص٩٨.

٢٨- باتريك سيل، المصدر السابق، ص٢٨٢.
٢٩- صدام خليفة عبيد، سورية وقضايا المشرق العربي ١٩٤٦ – ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨، ص١٥٨.
٣٠- بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص٢٤٤ .
٣١-غسان محمد رشاد، المصدر السابق، ص٩٤.
٣٢- المصدر نفسه، ص٩٥ .
٣٣- شكري القوتلي: (١٨٩١- ١٩٦٧) ولد في دمشق درس فيها والتحق بالمدرسة الملكية في الاستانة، شارك في النضال ضد الفرنسيين في ثورة ١٩٢٥ اصبح عضوا في مجلس النواب السوري عام ١٩٣٦، انتخب رئيسا للجمهورية السورية عام ١٩٤٣، وتم الاطاحة به اثر انقلاب حسني الزعيم في اذار ١٩٤٩ ، ثم عاد الى رئاسة الجمهورية عام ١٩٥٥، وتنازل عن الرئاســـــة لاجل الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨. ينظر: حميد الجميلي واخرون، موسوعة اعلام العرب، ج١، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٠، ص ٢٣٩- ٢٤١.
٣٤- صدام خليفة، المصدر السابق، ص١٦٧.
٣٥- هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٢٨٢.
٣٦- احمد يوسف احمد واخرون، اربعون عاما على الوحدة المصرية السورية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٨، ص٨٨ .
٣٧- عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات العراقية، دار الشؤون الثقافية، ج٩، ط٧، بغداد، ١٩٨٨، ص٢١١.
٣٨- عدنان مندريس: (١٨٩٩-١٩٦٥)، سياسي تركي ولد في ازمير ودرس الحقوق في جامعة انقرة، انتخب عضوا بالمجلس الوطني عام ١٩٣٠حيث حصل على الاغلبية في المجلس الوطني عام١٩٥٠ فكلف بتشكيل الحكومة التركية، وفي عام ١٩٥٤ فاز الحزب الديمقراطي باغلبية الاصوات فشكل حكومة مرة ثانية، فحدث انقلاب عسكري عام ١٩٦٥ وعلى اثر ذلك قدم الى المحكمة فصدر بحقه الاعدام، ينظر: احمد عطية الله، المصدر السابق، ص ٧٨٧ .
٣٩- مطيع النونو، من اغتال الوحدة السورية المصرية، دار عويدات للنشر، بيروت، د . ت ، ص٢٥٤، صدام١٦٠.
٤٠- عبد الرزاق الحسني، المصدر السابق، ص٢٢٠-٢٢١ – صدام ١٦٠.
٤١- محمد حسين هيكل، ملفاة السويس، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة ، ١٩٨٦، صدام ١٦٠.
٤٢- فهد عباس سليمان، العلاقات السورية الامريكية، ١٩٤٩- ١٩٥٨، ٢٠١٣ ، ص١٦٥ .
٤٣- شيماء فاضل مخيبر، المصدر السابق، ص١٠٨ ٠
٤٤- لطيفة محمد سالم، ازمة السويس جذور- احداث- نتائج، ١٩٥٤- ١٩٥٧، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٢٤- ٢٥.
٤٥- احمد يوسف احمد واخرون، المصدر السابق، ص٦٠.
٤٦- صلاح سالم: عسكري وسياسي مصري ولد في السودان عام ١٩٢٠ تخرج من الكلية العــسكرية عــام ١٩٣٨ ساهم في تنظيم الضباط الاحرار، عين وزير اللارشاد القومي في مــصر ١٩٥٢شــارك فــي مؤتمر باندونغ ١٩٥٥، واستقال في العام نفسه. ينظر: ايغوب يلياي سفواف غيني بريماكوف، مــصر

في عهد جمال عبد الناصر، تعريب عبد الرحمن الحسيني، دار الطليعة ،بيروت ، ١٩٧٥، ص٣٤-٣٥.

٤٧- باتريك سيل، المصدر السابق، ص٢٩٢- ٢٩٣.

٤٨- هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٢٨١.

49- Petrantaitha, sbria,nations of modern world , London,1972, p112-113

٥٠- صحيفة اليقظة العراقية، العدد ٢١٤٦، ١١ اذار ١٩٥٥.

50- Barraclouc, Geoffrey, Surveryon International Affairs London,1960, p27.

٥٢- مؤتمر باندونغ:مؤتمر عقد في مدينة باندونغ الاندنوسية من ١٨ – ٢٤ نيسان ١٩٥٥ لبحث الاهداف المشتركة بين الدول التي حضرته وعددها ٢٩ دولة اسوية وافريقية، مهد لقيام حركة الحياد الايجابي، واصدرت الدول لجاناً للتعاون الاقتصادي والثقافي، وسياسيا ركز المؤتمر على ميثاق الامم المتحدة ومبادئ حقوق الانسان وتقرير المصير وتسوية النزاعات بالطرق السلمية. ينظر: شريف جويد العلوان، سياسة عدم الانحياز، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨١، ص٦٠- ٦١.

٥٣- غسان محمد رشاد، المصدر السابق، ص١٠٣-١٠٥.

٥٤- باتريك سيل، المصدر السابق، ص٣٣٠-٣٣١ .

٥٥- هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٢٨٢- ٢٨٤.

٥٦- صدام خليفة عبيد، المصدر السابق، ص١٦٩.

٥٧- فهد عباس سليمان، المصدر السابق، ص١٨٤.

٥٨- عبد الجبار حسن الجبوري، المصدر السابق، ص٢٦٥.

٥٩- غسان محمد رشاد، المصدر السابق، ص١١١.

٦٠- عبد الجبار حسن، المصدر السابق، ص٢٦٦.

٦١- هاشم عثمان، المصدر السابق، ص٢٩٠.

٦٢- باتريك سيل، المصدر السابق، ص٣٣٨، كمال ديب، المصدر السابق، ص١٥٨- ١٥٩.

٦٣-غسان محمد رشاد، المصدر السابق، ص١١٣.

٦٤- صدام خليفة عبيد، المصدر السابق، ص١٧٠.

٦٥- احمد هاشم جواد، الموقف العراقي من المتغيرات السياسية في مصر ١٩٥٢- ١٩٥٦، مكتبة العلامة الحلي، د . م، ٢٠١١، ص٨٥ .

٦٦- لطيفة محمد سالم، المصدر السابق، ص١٣٥.

٦٧- فيليب جلاب، هل نهدم السد العالي، كتاب الاهالي، القاهرة، ١٩٨٥، ص٣٧ .

٦٨-غسان محمد رشاد، المصدر السابق، ص١١٦-١١٧.

٦٩-جمال عبد الناصر:(١٩١٨-١٩٧٠)، ولد في مقاطعة أسيوط ودخل الكلية الحربية عام ١٩٣٧، شكل حركة الضباط الأحرار التي مهدت لقيام ثورة تموز عام ١٩٥٢، تولى الرئاسة في مصر عام ١٩٥٦، ثم رئيساً للجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨، شارك في مؤتمرات كان أبرزها مؤتمر باندونغ عام ١٩٥٥ ومؤتمر أديس ابابا الذي وضع ميثاق الوحدة الأفريقية. ينظر: تركي ظاهر، اشهر القادة السياسيين، ط٢، دار الحسام، بيروت، ١٩٩٢، ص١٥٦- ١٥٧.

٧٠- احمد هاشم جواد، المصدر السابق، ص٨٨، في الدفتر.

٧١- عبد الله عبد الرازق ابراهيم وشوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣٠٩ .

٧٢- رؤوف عباس حامد واخرون، حرب السويس بعد اربعين عاما، مركز الدراسات السياسية، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣١٧ .

٧٣- المصدر نفسه، ص٣١٧.

٧٤- جريدة النضال السورية، دمشق، العدد ٣٤٥٥، ١٠ اب ١٩٥٦، صدام خليفة، ١٧٣ -١٧٤.

٧٥- صدام خليفة، المصدر السابق، ص١٧٢.

٧٦- رؤوف عباس حامد واخرون، المصدر السابق، ص ٣٠٦- ٣٠٧.

٧٧- شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٩٧، ص٨٢.

٧٨- جاسم محمد حسن واخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة الموصل، د . ت، ص٣٩٠.

٧٩- حسن احمد البدري وفطين احمد فريد، حرب التواطئ الثلاثي- العدوان الصهيوني الانجلو فرنسي على مصر خريف ١٩٥٦، المكتبة الاكاديمية، ١٩٩٧، ص٤٨٦- ٤٨٧ .

٨٠- شيماء فاضل مخيبر، المصدر السابق، ص١٢٦.

٨١- رؤوف عباس حامد واخرون، المصدر السابق، ص ٣١٨.

٨٢- غسان محمد رشاد، المصدر السابق، ص١١٩.

٨٣- بشير زين العابدين، المصدر السابق، ص٢٨٧.

٨٤- علي المحافظة، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥- ٢٠٠٠، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨، ص١٢٢.

٨٥- فهد عباس سليمان، المصدر السابق، ص٢٤٢.

٨٦- ابراهيم سعيد البيضاني، التطورات السياسية في سورية ١٩٥٤- ١٩٥٨، بغداد، ٢٠٠٤، ص١٩٤.

٨٧-انور السادات: (١٩١٨-١٩٨١) ولد في قرية في مدينة المنوفية في دلتا النيل، ثم درس في الكلية الحربية وتخرج منها في ١٩٣٨ برتبة ملازم، وتولى عدة مناصب مدنية، وتراس مجلس الامة المصري، واصبح نائب رئيس الجمهورية من ١٩٦٤- ١٩٧٠، تولى رئاسة الجمهورية المصرية في ١٩٧٠، ينظر: توفيق علي منصور، عبور مصر من الهزيمة الى النصر دراسة لعصري عبد الناصر والسادات دار الحسام مصر، ١٩٩٤، ص٨٨.

٨٨- فهد عباس سليمان، المصدر السابق، ص ٢٤٣ .

٨٩- كمال ديب، المصدر السابق – ١٧٢-١٧٣.

٩٠- صلاح نصر، عبد الناصر وتجربة الوحدة، الوطن العربي، القاهرة ، ١٩٧٦، ص١٢٦-١٢٧.

٩١- علي المحافظة، المصدر السابق، ص١٢٥.

٩٢- جاسم محمد حسن واخرون، المصدر السابق، ص٦٢٠-٦٢١.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

٦. المصادر والمراجع:

١- ابراهيم سعيد البيضاني، التطورات السياسية في سورية ١٩٥٤- ١٩٥٨، بغداد، ٢٠٠٤.

٢- ــ احمد يوسف احمد، اربعون عاما على الوحدة المصرية السورية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، القاهرة، ١٩٩٨.
٣- احمد هاشم جواد، الموقف العراقي من المتغيرات السياسية في مصر ١٩٥٢– ١٩٥٦، د . م، ٢٠١١.
٤- اسامة زكي جواد، تاريخ الاحزاب السياسية في سورية في القرن العشرين، دمشق، ١٩٩٧.
٥- ايغو بيليايسف وافغيني بريماكوف، مصر في عهد جمال عبد الناصر، تعريب عبد الرحمن الحسيني، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٥.
٦- باتريكسيل، الصراع على سورية ١٩٤٥– ١٩٥٨، ترجمة سمير عبدة ومحمود فلاحة، صلاص للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٦.
٧- بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سورية ١٩١٨– ٢٠٠٠، دار الجابية، د. م ، ٢٠٠٨.
٨- تركي ظاهر، اشهر القادة السياسيين، ط٢، دار الحسام، بيروت، ١٩٩٢ .
٩- توفيق علي منصور، عبور مصر من الهزيمة الى النصر دراسة لعصري عبد الناصر والسادات دار الحسام مصر، ١٩٩٤.
١٠-جاسم محمد حسن واخرون، تاريخ الوطن العربي المعاصر، جامعة الموصل، د . ت.
١١-حسن احمد البدري وفطين احمد فريد، حرب التواطئ الثلاثي العدوان الصهيوني الانجلو فرنسي على مصر خريف ١٩٥٦، المكتبة الاكاديمية، القاهرة، ١٩٩٧.
١٢-رؤوف عباس حامد واخرون، حرب السويس بعد ارعين عاما، مركز الدراسات السياسية، القاهرة، ١٩٩٧.
١٣-شريف جويد العلوان، سياسة عدم الانحياز، دار الجاحظ، بغداد، ١٩٨١
١٤-شوقي الجمل وعبد الله عبد الرازق، تاريخ مصر المعاصر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ١٩٩٧.
١٥-صلاح نصر، عبد الناصر وتجربة الوحدة، الوطن العربي، القاهرة، ١٩٧٦.
١٦-عبد الله عبد الرازق ابراهيم وشوقي الجمل، تاريخ مصر والسودان الحديث والمعاصر، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٩٧.
١٧-عبد الرزاق الحسني، تاريخ الوزارات، ج٩، ط٧، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٨٨.
١٨-عبد الجبار حسن الجبوري، الأحزاب والجمعيات السياسية في القطر السوري من أواخر القرن التاسع عشر إلى سنة ١٩٥٨، دار الحرية للطباعة، دار الحرية، ١٩٨٠.
١٩-علي المحافظة، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥– ٢٠٠٠، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠٠٨.
٢٠-غسان محمد رشاد، تاريخ سورية المعاصر ١٩٤٦– ١٩٦٦، مركز المستقبل، عمان، ٢٠٠١.
٢١-فهد عباس سليمان، العلاقات السورية الامريكية ١٩٤٩– ١٩٥٨، ٢٠١٣.
٢٢-فيليب جلاب، هل نهدم السد العالي، كتاب الاهالي، القاهرة، ١٩٨٥.
٢٣-لطيفة محمد سالم، ازمة السويس–جذور–احداث–نتائج ١٩٥٤– ١٩٥٧، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٩٦.
٢٤-كمال ديب، تاريخ سورية من الانتداب الفرنسي الى صيف ٢٠١١، دار النهار، بيروت، ٢٠١١.
٢٥-هاشم عثمان، تاريخ سورية الحديث، رياض الريس للكتب والنشر، بيروت، ٢٠١٢ .
٢٦- محمد بوذينة، احداث العالم في القرن العشرين ١٩٦٠- ١٩٦٩، تونس، ٢٠٠١.
٢٧- محمد حسين هيكل، ملفاة السويس، مركز الاهرام للترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٨٦.

٢٨- مطيع النونو، من اغتال الوحدة السورية المصرية، دار عويدات للنشر، بيروت، د. ت.
٢٩- ناجي عبد النبيبزي: سورية سراع الاستقطاب وتحليل الاحداث الشرق الاوسط والتدخلات الدولية في سورية ١٩١٧-١٩٧٣، دار ابن العربي، دمشق، ١٩٩٦.

الرسائل الجامعية:

١- صدام خليفة عبيد، سورية وقضايا المشرق العربي ١٩٤٦- ١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨.
٢- شيماء فاضل مخيبر، العلاقات السورية – السوفيتية ١٩٤٦-١٩٦١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

الموسوعات:

١- احمد عطية الله: القاموس السياسي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨.
٢- حميد الجميلي واخرون: موسوعة أعلام العرب،ج١ بغداد،٢٠٠٠.
٣- سليمان سليم البواب، موسوعة اعلام سورية في القرن العشرين، ج٣، دمشق، ٢٠٠٠.
٤- عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري : الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٤.

الصحف:

١- جريدة الحوادث العراقية، العدد ٣٤٤٥، ٣٠ حزيران ١٩٥٤ .
٢- جريدة النضال السورية، دمشق، العدد ٣٤٥٥، ١٠ اب ١٩٥٦.
٣- جريدة اليقظة العراقية، العدد (٢١٤٦)، ١١ اذار ١٩٥٥.

المصادر الانكليزية:

1- Petran: Tabitha, Syria, Nations of Modern World, London, 1972.
2- Barraclouch : Geoffrey, Surveryon International Affairs, London, 1960.